الحرمان من عاطفة الأبوين وعلاقته بالسلوك العدائي لدى المراهقين

م. د.قيس محمد علي م.م. محاسن احمد البياتي
كلية التربية– جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٩/١٠/٢٠ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٩/١٢/٣١

ملخص البحث :

هدف البحث إلى قياس مستوى الحرمان العاطفي، وقياس مستوى السلوك العدائي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. فضلا عن التعرف على العلاقة بين درجة الحرمان العاطفي والسلوك العدائي، والكشف عن الفرق في معامل الارتباط تبعا لمتغير الجنس. شمل البحث عينة مكونة من (١٨٧) طالبا وطالبة من طلبة الصفين الرابع والخامس الإعدادي، استخدم الباحثان أداتين جاهزتين الأولى لقياس الحرمان من عاطفة الأبوين والثانية لقياس السلوك العدائي، بعد أن جرى التحقق من صدقهما بطريقة الصدق الظاهري، وثباتهما بطريقة إعادة التطبيق للأداة الأولى والتجزئة النصفية للأداة الثانية، واستخدم الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة ومعامل ارتباط بيرسون للتوصل للنتائج التي أشارت إلى أن أفراد عينة البحث كانوا يشعرون بدرجة متوسطة بالحرمان من عاطفة الأبوين، كما بينت النتائج انتشار السلوك العدائي بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج ارتباط متغيري البحث ارتباطا موجبا ودالا إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥). كما أشارت النتائج الى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في معامل الارتباط تبعا لمتغير الجنس. وفي ضوء النتائج قدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات.

Deprivation of Parental Emotions and its Relationship with Aggressive Behavior in Teenagers

D. Qais M. Ali Mahasen A. AL-Bayatee
College of Education – University of Mosul

Abstract:

The research aimed at measuring the level of parents emotional deprivation. and measuring the level of aggressive behavior in secondary school pupils. As well as identifying the relationship between the degree of parents emotional deprivation and aggressive behavior in the members of the research sample. The research involved a sample of (187) pupils, from fourth and fifth preparatory grades classes in Mosul, The researchers

use two tools. The first to measure parents emotional deprivation, and the second to measure aggressive behavior. After the checking was depended on a face validity verified in a manner validity apparent. and endurance in a re-application of the first tool and the retail mid-term of the second tool. The researchers used (T test) for one sample and the Pearson correlation coefficient. to analyze the results which indicated that the sample felt the deprivation of parental affection to a middle degree. The results also indicate the spread of a moderately aggressive behavior. The results showed appositive link of research variables and statistically correlated at the level of (0.05).and that there was no statistically difference in correlation according to the variable of sex. In the light of the findings the researchers presented a set of recommendations and proposals.

أهمية البحث والحاجة اليه:

يرى علماء النفس أن أساس الصحة النفسية قائم على ما تمنحه الأسرة من إشباع حاجات الطفل من حب وعطف وحماية، وان الرابط النفسي المتكون نتيجة علاقة الطفل بوالديه بصورة حميمية ودائمة هي الأساس في إشباع حاجاته النفسية (Lewis, 1979:102). ولتحقيق النمو السليم للفرد ينبغي توافر مجموعة من المقومات النفسية والاجتماعية والمعرفية، وبشكل خاص العلاقات الاجتماعية السليمة بين الفرد وبين من يحيط به وبدرجة رئيسة الأبوين. إذ إن حرمان الفرد من هذا المطلب سيعيق نموه النفسي والجسمي والعقلي والاجتماعي.

إن موضوع الحرمان العاطفي من الأبوين من الأمور التي كانت وما زالت من المواضيع المهمة التي لا بد من الوقوف عندها، ودراستها بعناية لأنها مرتبطة ارتباطا وثيق الصلة بالفرد ونموه السليم، ولكي ينمو الفرد نمواً سليماً لا بد من توافر متطلبات النمو الضرورية المتعلقة بتطور الجوانب: الجسمية، العقلية، الاجتماعية، الاخلاقية والانفعالية لشخصيته، مثل تحقيق التكامل في النمو، وامتلاك قيم سلوكية عن العالم المحيط تتسم بالموضوعية وبشكل خاص العلاقة العاطفية الايجابية بينه من جهة وبين والديه من جهة أخرى، إذ إن حرمان الفرد من هذا المطالب سيعيق نموه النفسي والجسمي والعقلي والاجتماعي.

فإذا ما نشأ الطفل في ظروف يتعرض فيها للحرمان من أحد الوالدين أو كليهما، فلابد أن تتشكل شخصيته على نحو يعكس الأثر الذي يسببه ذلك الغياب أو الحرمان. (القيسي، ١٩٩٤:

٦٩) ولقد بحث عدد من المهتمين في خاصية الارتباط النفسي عند الأطفال ومدى علاقة بيئتهم العائلية بها ليجدوا أن الروابط العائلية السليمة دعمت صفات اجتماعية صحيحة عند الأطفال، بينما كانت نتائج الحرمان من هذا الارتباط اضطراب الأطفال نفسيا وعدم قدرتهم على التعايش الاجتماعي السليم بعد الطفولة (رشيد، ١٩٩٥: ١٧).

فالظروف والعوامل الأسرية وأساليب التربية من أهم العوامل في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه ولعل من أهم تلك العوامل التفكك والصراع الأسري، إذ تشير العديد من الدراسات إلى أن التفكك الأسري الناتج عن حالات الصراع والطلاق والموت ترتبط بدرجة كبيرة ودالة بأنماط العدوان والجناح. (العرفج، ٢٠٠٠: ٩).

كما أن الكثير من سمات شخصية الفرد وثباتها تتوقف، إلى حد كبير على طبيعة الارتباط الذي يخبره مع أفراد عائلته (توم، ١٩٧٩: ١٠) لذا فإن الحرمان من الجو العائلي له آثار حادة على نمو الطفل السليم، حيث يصبح الطفل ساخطاً على العالم يصعب عليه أن يوفق بين حاجاته ومتطلبات المجتمع، لان إحساسه بالحرمان يجعله غير مهتم بأحد، إذ يتولد لديه إحساس بالضياع النفسي والاجتماعي (Smith, 1975: 252)،

فالحرمان مصطلح يغطي عددا من حالات اضطرابات التعلق التي تؤثر سلباً في نمو الفرد ومن الضروري التمييز بين الانفصال، والفقدان، والحرمان، رغم أن هذه الحالات قد تحدث بشكل متزامن، فالانفصال يمكن أن يحدث دون تعرض الطفل للحرمان من العناية والحب (هانت وجينيفر، ١٩٨٨: ١٩٤)، ولا بد من التفريق بين الفقد والحرمان، إذ أن فقدان الطفل أحد والديه بسبب الموت مما يجعله يفقد كل عوامل الرعاية والحب فيما إذا لم يكن هناك من يأخذ مكانهما في تقديم الرعاية والاهتمام اللازم له. أما الحرمان فيعني العيش في بيئة خالية من الرعاية والحب والحنان على الرغم من تواجد الوالدين، مما يجعله يعيش في حالة اضطراب نفسي، آو العيش في أحد المؤسسات التي تسودها علاقات تختلف تماماً عن العلاقات القائمة في الأسرة أو أن الفرد يعاني من نبذ أحد الوالدين وعدم تقديم الرعاية له. (Medinnus, 1976 :413)،

إن غالبية الدراسات التي اهتمت بموضوع الحرمان تبنت النمط الغربي الذي يعتمد على الاسرة الصغيرة، بعده النمط المثالي، ومفهوم الثقة الأساسية الذي طرحه (اريكسون) يتضمن القول بان العلاقة مع شخص واحد ضرورية للنمو السليم، غير أن الأطفال في الثقافات الأخرى يمكن أن يعهد برعايتهم إلى عدة أمهات مرضعات دون تعرضهم لأية اضطرابات أو ضرر وقد توصل (فرويد) و(دان) إلى أن هناك دورا ايجابيا لبدائل الأمهات كالأصدقاء، ودعم هذا الرأي بعد دراسة أجريت على (٦) أطفال كانوا قد فقدوا أبويهم خلال الحرب، وظلوا سوية كجماعة بالرغم من تنقلهم إلى عدة معسكرات للاجئين، ولم يواجهوا أية معاناة وانتهى بهم المطاف بعد انتهاء الحرب إلى مؤسسة تربوية، مع أن هؤلاء الأطفال واجهوا بعض المشكلات الانفعالية

بسبب تجاربهم المرعبة في المعسكرات إلا أنهم لم يبدو مؤشرا واضحا على إصابتهم بأية اضطرابات من النوع المتوقع، ولعل الذي حما هؤلاء الأطفال هو عامل الروابط القوية التي نمت بينهم.(هانت و جينيفر، ١٩٨٨: ١٢٧-١٢٨).

كما بينت دراسة (Baden) أن المراهقين الذين كانوا يعيشون في بيوت مفككة كانوا يعانون من المشكلات العاطفية والسلوكية والصحية والاجتماعية بدرجة أكبر من المراهقين الذين كانوا يعيشون في بيوت اعتيادية (فهمي، ١٩٧٨: ١٨٥)، إن المراهق الذي يعيش في بيت يتصف جوه بالصراع والمشاجرات والاستياء يفتقر بدرجة كبيرة للعلاقات الاجتماعية الصحيحة، و في مثل هذا البيت تهمل جميع اهتماماته ورغباته، ونتيجة لعدم إشباع مطالب هذه المرحلة فانه سيعاني الكثير من الاضطرابات السلوكية (هرمز و يوسف، ١٩٨٨، ١٦٠)، وعندما يسعى ليؤكد نفسه فإنه يواجه بإنكار جائر ومن ثم يصبح مراهقاً غير متكيف عاجزا عن التوافق الاجتماعي مع الآخرين (مصطفى، ١٩٩٠: ٢٢)،

فالحرمان من العطف الأبوي يعطي مؤشراً أن الفرد سيتعرض إلى حرمان من الخبرة الاجتماعية أو حدوث نقص فيها كما بينت بعض الدراسات مثل دراسة (Spitz, 1948) ودراسة (Bowlby, 1959) ودراسة (Rea, 1968)، ودراسة (Wuit, 1976)، ودراسة (Dobbin, 1979)، ودراسة (Khan, 1981)، التي بينت وقع أثر الحرمان من أحد الوالدين على السلوك التكيفي للأفراد، كما أيدت هذا الرأي دراسات عربية منها دراسة (إبراهيم، ١٩٨٨) التي بينت الأثر السلبي لوفاة الأب على التوافق النفسي وكذلك دراسة (المريدي، ١٩٨٦) التي بينت تراجع السلوك التكيفي للفرد في حالة اليتم، ودراسة (السوداني، ١٩٩٠) التي بينت سوء التوافق الاجتماعي والنفسي للأفراد فاقدي الأب مقارنة بالمراهقين الذين يعيشون مع والديهم، فقد اتفقت هذه الدراسات جميعاً على أن هناك أثرا لغياب أحد الوالدين على السلوك التكيفي للفرد. (سلمان، ٢٠٠٢: ٧)، فعندما يكون الوسط المحيط بالمراهق غير مناسب لإشباع حاجاته الجسمية أو النفسية فانه يحس بالحرمان أو بالخطر أو بعدم الانتماء أو النبذ، وهذه الأحاسيس تبدأ بالتضخم والاستفحال وتؤثر في سلوك المراهق وتصرفاته ومواقفه من الآخرين. (فهيم، ١٩٨٧: ٢٧).

ويقسم علماء النفس الحرمان تقسيمات متباينة تبعاً لشدته أو طول مدته أو وقت بدايته في حياة الطفل (القيسي، ١٩٩٤، ٧١) فقد قسمه (Bowlby, 1952) إلى فئتين أساسيتين هما: الحرمان الجزئي Partial Deprivation والحرمان التام Complete Deprivation. كما أن هناك تقسيما آخر أكثر شمولية إذ قسمه (يارو) إلى حرمان قصير المدى وحرمان طويل المدى، أما آثار الحرمان على الأبناء فتتحدد بالاعتماد على متغيرات أساسية منها: عمر الفرد، طول فترة الحرمان ونوع الحرمان (حرمان من الأب أو إلام أو من كليهما). (سلمان،٢٠٠٢: ٢-٤)

إن الطفل الذي ينشأ محروما من عطف وحنان ألأم لا يستطيع أن ينمو وجدانيا في المراهقة، انه يظل يحس بالحرمان والحاجة إلى العطف، وقد انتبه الباحثون إلى رجال ونساء بالغين مازالوا يحسون بالعطش الوجداني وذلك لأنهم لم يجدوا الرعاية العاطفية في طفولتهم، إن هذا الحرمان مازال يلاحقهم حتى بعد أن صاروا هم أنفسهم آباءً وأمهات مسؤولين عن رعاية أطفالهم. (فهيم،١٩٨٧: ٢٩).

ومع أن العدائية تعد سلوكا مألوفا في كل المجتمعات تقريبا، إلا أن هناك درجات من العدائية بعضها مقبول ومبرر كالدفاع عن النفس والدفاع عن حقوق الآخرين وغير ذلك، وبعضها غير مقبول ويعد سلوكا هداما ومزعجا في كثير من الأحيان. من هذا المنطلق فقد انصب اهتمام الباحثين في مجالي علم النفس وعلم الاجتماع على دراسة هذا السلوك، لان النتائج المترتبة عليه تعد أكثر خطرا على المجتمع من النتائج المترتبة على السلوكيات الأخرى (يحيى،٢٠٠٠: ١٨٥).

ويعد السلوك العدائي من اخطر المشكلات الاجتماعية المستفحلة في العصر الحديث، إذ أنها مشكلة مترامية الإبعاد، لأنها تجمع بين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي على كل من الفرد والمجتمع. (بخيت،٢٠٠٥: ٦٨٠)، وهو موضوع جدير بالبحث والدراسة نظرا لتأثيره في التفاعل الاجتماعي بين الإفراد وبين المجتمعات، فكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يمر بها الفرد والمجتمع للسلوك العدائي دور كبير فيها، مثل الانحرافات والجرائم واضطرابات الشخصية. كما أن للسلوك العدائي تأثيره السلبي الكبير على الفرد والمجتمع إذ يمتد هذا التأثير إلى كافة المواقف والبيئات التي يعيش فيها الفرد العدائي.

وتمثل المدارس الاعدادية أماكن تزداد فيها المشكلات السلوكية، وتشير غالبية الدراسات إلى أن أكثر هذه المشكلات انتشارا هي السلوك العدائي، إذ يؤدي إلى قيام بعض الطلاب بارتكاب الممارسات العدائية لأسباب متعددة منها: المنافسة مع الأقران والقيود التي يفرضها النظام المدرسي ووجود عناصر الإحباط وغيرها. ولما كانت الدراسة الحالية تهتم بالمراهقين فان طلبة المرحلة الإعدادية يمثلون هذه المرحلة أفضل تمثيل، كون أعمارهم تتراوح بين (١٦- ١٩) سنة على العموم، وهذه الأعمار تمثل جزءا مهما من مرحلة المراهقة، والتي بدورها تعد من المراحل المهمة في حياة الإنسان، فهي تتميز بتغيرات مختلفة (بيولوجية، نفسية، اجتماعية). (القاضي، ١٩٨١: ٢٥)، وقد وصفها بعض علماء النفس بأنها مرحلة صراع نفسي يمر بها الفرد، ولكي يجتاز المراهق هذه المرحلة بسلام ويتمكن من تلبية مطالبها، يحتاج إلى الشعور بالأمان، وذلك من خلال تقبله من قبل الأفراد المحيطين به وأن يشعر بأنه فرد مرغوب به إذ تبين أن انخفاض مستوى الشعور بالأمن هو أحد الأسباب المؤدية إلى الشخصية المضطربة ، (Benjamin, 1982: 137). وقد يحدث أن يتعرض المراهق للحرمان من أحد الوالدين أو

كليهما بسبب التفكك أو التصدع الأسري نتيجة الموت أو الطلاق أو الهجر ، أو النزاع العائلي، أو الغياب الطويل لأحد الوالدين، أو كليهما، فيترك ذلك أثراً خطيراً في الجانب النفسي للمراهق، إذ يسبب له ذلك نقصا في إشباع حاجته إلى الحب والمودة والانتماء (حمزة،١٩٩٧: ١٣٩)، مما يؤدي به إلى سوء في التكيف، وعدم تقبل الذات، وكذلك تبدو عليه أنماط سلوكية غير مرغوبة كالسلوك العدائي، والتمرد، وعدم الانصياع إلى النظم الاجتماعية (Khan,1981:123-125). وقد وجد أن الحرمان العاطفي من أحد الوالدين لا يؤثر على النمو النفسي والذهني حسب وإنما يترك آثار لا تمحو على التكيف والتوافق الاجتماعي للمراهق، وإن من الصعب أن يصبح المحروم شخصاً راشداً متكيفاً في المستقبل (Flak, 1983: 455).

وتشير بعض الأدبيات في مجال البحوث النفسية إلى أن المحرومين من الوالدين أكثر عدوانية من العاديين، وهذا ما توصلت إليه دراسات كل من: (بياجيه ١٩٦٦)، و(القماح ١٩٨٣)، و(زيور ١٩٨٩)، و(شريف ١٩٩٢)، و(الشندويلي ١٩٩٣). بينما أظهرت نتائج أخرى عدم وجود علاقة بين الحرمان من الأبوين والسلوك العدائي، وهذا ما توصلت إليه دراسات كل من (هيثرنجتون ١٩٦٣)، و(المصري ١٤٠٩هـ)، و(الكردي ١٩٨٠). (عريشي،١٤٢٥هـ :٤٧-٤٨)

والجدير بالملاحظة أن غالبية الأبحاث المنجزة التي أجريت في العراق –على حد علم الباحثين– شملت فاقدي الوالدين أو احدهما لأسباب الوفاة أو الفقد أو الفراق أو المرض، لكن أهمية البحث الحالي تتجلى في كونه يبحث في موضوع الحرمان العاطفي من الأبوين وليس الحرمان منهما. إذ يرى الباحثان أن فقد أحد الوالدين أو كلاهما قد لايسبب في حالات معينة حرمانا عاطفيا إذا حظي الطفل برعاية جيدة من بعض المقربين، لكن شعور المراهق بالحرمان من عاطفة الأبوين رغم وجودهما بسبب سوء العلاقة أو بسب استخدام أساليب معاملة والدية سيئة، يعد حرمانا حقيقيا من العاطفة، و الأثر السلبي لهذه الحالة –حسب رأي الباحثين– يكون اكبر في نفس المراهق من الأثر المترتب على فقد الوالدين أو احدهما.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. قياس مستوى الحرمان العاطفي لدى أفراد عينة البحث من طلبة المرحلة الإعدادية.
٢. قياس مستوى السلوك العدائي لدى أفراد عينة البحث.
٣. التعرف الى العلاقة بين درجة الحرمان العاطفي والسلوك العدائي لدى أفراد عينة البحث.
٤. التعرف الى الفرق في العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدائي لدى افراد عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث)..

حدود البحث:

تشمل حدود البحث جميع طلبة المرحلة الإعدادية المستمرين بالدوام في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية في محافظة نينوى العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

تحديد المصطلحات:

أولا: الحرمان العاطفي Emotional Deprivation:

عرفه كل من:

- (Rogers,1980):تعرض الفرد لمشاعر الرفض وفقدان الحب والعطف والاتصال الاجتماعي وفقدان الثقة والرعاية الأبوية والشعور بالخوف وعدم الأمان (Paul, 1980: 2821).
- (دسوقي ١٩٨٨) عزل الطفل عن والديه ولا سيما أمه لدرجة أن التقمص أو التوحد بوجود الأم لا يتم، ونتيجة لذلك فإن نمو الشخصية يفسد ويعاني انحرافات مبكرة في نمو الشخصية (دسوقي، ١٩٨٨: ٨).
- (Barker, 1989) الحرمان العاطفي الحاد بأنه الحرمان الذي يعاني منه الأطفال في وقت مبكر من حياتهم أو يستمر فترات طويلة في مرحلة طفولتهم مما يؤدي إلى فقدان الأطفال القدرة على تشكيل علاقات عاطفية مريحة أو مرضية وتوكيدها (Barker, 1989: 4).
- (جابر وكفافي، ١٩٩٢) نقص في كفاية الدفء والمودة والاهتمام خاصة من جانب الأم أو من يقوم مقامها أثناء سنوات الطفولة الأولى وهي حالة تحدث عموماً عند الانفصال عن الأم، وحال تجاهل الطفل أو إساءة معاملته أو في إيداع الطفل في مؤسسة (جابر وكفافي، ١٩٩٢: ٢٠١).
- أما التعريف الإجرائي للحرمان من عاطفة الأبوين فهو: شعور الفرد بنقص في كفاية الدفء والمودة والاهتمام من قبل الوالدين أثناء سنوات الطفولة والمراهقة والذي يستدل عليه بالدرجة

التي يحصل عليها كل فرد من أفراد العينة بعد استجابته على مقياس الحرمان العاطفي المستخدم في هذا البحث.

ثانيا: السلوك العدائي Aggression behavior :

عرفه كل من:

- (هلجارد ١٩٨٤) بأنه نشاط هدام أو تخريبي من أي نوع يقوم به الفرد لإلحاق الأذى الشخصي بالآخرين، إما عن طريق الإيذاء البدني أو عن طريق الاستهزاء والسخرية والضحك. (الغصون،١٤١٢هـ:١٧)
- (Bus & Perry 1992) أفعال ومشاعر عدائية ، وهو حافز يستثيره الإحباط أو تسببه الإثارة الغريزية. وهو كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات، ويهدف إلى الهدم والتدمير.(عاقل، ١٩٧٧: ١٥).
- (Reber,1995) أنماط من الأفعال والاستجابات المؤذية المكتسبة التي جرى تعلمها من خلال مشاهدة الآخرين ومحاكاتهم أو تقليدهم ما يؤدي إلى تدعيم هذا السلوك. (Reber,1995:18).
- (Coie & Dodge 1998) بأنه السلوك الذي يهدف إلى إلحاق الأذى أو الضرر بالآخر(Coie & Dodge, 1998: 781).
- (يحيى ٢٠٠٠) بأنه أي سلوك يعبر عنه بأي رد فعل يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالذات أو الآخرين، أو إلى تخريب ممتلكات الذات أو ممتلكات الآخرين (يحيى،٢٠٠٠: ١٨٥).
- والسلوك العدائي إجرائيا هو: أنماط من الاستجابات المادية أو المعنوية غير المقبولة والمؤذية التي يوجهها الفرد للداخل (الذات) أو للخارج (البيئة المحيطة بكل ما تحتويه). ويمكن الاستدلال عليها من خلال الدرجة التي يحصل عليها بعد استجابته على مقياس السلوك العدائي المعتمد في هذا البحث.

الدراسات السابقة:

دراسة نصر (١٩٨٣):

أجريت الدراسة في مصر، ومن أهدافها معرفة الأساليب التي يتبعها الوالدان في التربية وعلاقتها بالسلوك العدائي لدى أبنائهم. شملت الدراسة (٥٠٥) طلاب من الصف الثاني الثانوي (يقابل الصف الخامس الإعدادي في العراق)، استخدمت الباحثة استبيان الاتجاهات الأبوية في التنشئة فضلا عن بيانات ومعلومات شخصية واجتماعية، واستخدمت الباحثة معامل الارتباط

وسيلة إحصائية. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين أسلوبي التسلط والتفريق وبين العدوان لدى إفراد عينة البحث وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين اتجاه التقبل من الوالدين والعدوان لدى الأبناء. (نصر ١٩٨٣).

دراسة زكي (١٩٨٥):

أجريت الدراسة في مصر ومن أهدافها تحديد المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال المحرومين ومقارنتهم بالأطفال الذين يقيمون مع والديهم، وذلك بالاعتماد على وجهة نظر الأمهات والمعلمات. تكونت عينة الدراسة من (٤٨) تلميذا من الذين يعيشون مع آبائهم، و (٢٣) تلميذاً من الذين يعيشون مع أمهاتهم ومن (١٣) تلميذاً من الذين يعيشون مع الأم البديلة. استخدم الباحث مقياس المشكلات السلوكية والذي أعده الباحث والمتكون من المجالات التالية (الخوف، الانفعال، الخيال، الاكتئاب). استخدم تحليل التباين. ومربع كاي. والمتوسطات بوصفها وسائل احصائية للتوصل إلى النتائج التي بينت اتفاق الأطفال المحرومين وغير المحرومين على ترتيب نفس المشكلات، إذ إحتل الخوف من المعلمين الترتيب الأول، ثم الانفعال الدائم، وبعدها الانغماس في الخيال والاكتئاب. وأهم المشكلات التي ظهرت في سلوك الأطفال كانت العدائية، والأنانية. (زكي، ١٩٨٥).

دراسة الكامل وسليمان (١٩٩٠):

أجريت الدراسة في مصر وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك العدائي والاتجاهات الأبوية في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء، شمل البحث عينة مكونة من (٢٩٩) طالبا وطالبة، تراوحت أعمارهم بين (١٧-٣٥) سنة. استخدم الباحثان مقياس (بورج) للسلوك العدائي ومقياس الاتجاهات الأبوية في أساليب التنشئة الاجتماعية. استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينتين مستقلتين. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين السلوك العدائي وبين كل من أسلوبي التسلط والإهمال في التنشئة الاجتماعية، كما لم يظهر فرقا بين الذكور والإناث في السلوك العدواني. (الكامل وسليمان، ١٩٩٠).

دراسة القيسي (١٩٩٤):

أجريت الدراسة في العراق، ومن أهدافها المقارنة في مفهوم الذات بين المراهقين المحرومين من الأب واقرأنهم الذين يعيشون مع آبائهم. بلغ حجم عينة الدراسة (٣٠٠) طالب وطالبة مقسمين إلى (١٢٠) طالبا وطالبة من أبناء الشهداء، و(١٢٠) طالبة وطالبة منن توفى آبائهم في ظروف اعتيادية، و(٦٠) طالب وطالبة من الذين يعيشون مع آبائهم، تم اختيارهم

بطريقة عشوائية من المدارس المتوسطة، وشملت العينة الأعمار التي تقع بين (١٢-١٥) سنة. قام الباحث ببناء مقياس لمفهوم الذات، وقد تكون من (٩٢) فقرة، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل الارتباط بيرسون لإيجاد صدق المقياس. أظهرت النتائج أن مفهوم الذات للطلبة غير المحرومين اعلي من الطلبة المحرومين من الآباء وبفارق ذي دلالة معنوية. (القيسي، ١٩٩٤).

دراسة محمود (١٩٩٥):

أجريت الدراسة في العراق وهدفت إلى التعرف الى أساليب التنشئة الاجتماعية التي يستخدمها الوالدين كما يدركها المراهقون أنفسهم،تألفت عينة الدراسة من (٦٨) مراهقا من طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة نينوى صنفوا إلى مجموعتين الأولى مجموعة المراهقين العدوانيين والثانية مجموعة المراهقين العاديين، استخدم الباحث أداتين الأولى للكشف عن السلوك العدائي لدى أفراد عينة البحث والثانية لمعرفة أساليب التنشئة الاجتماعية التي يستخدمها الآباء. استخدم الباحث الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون بوصفها وسائل احصائية للتوصل إلى النتائج التي أظهرت انتشار استخدام الآباء والأمهات لأسلوب الحزم مع المراهقين العدائيين وغي العدائيين، كما أظهرت النتائج استخدام الآباء للأسلوب التسلطي وإهمال الأمهات حسب رأي المراهقين العدائيين. (محمود ١٩٩٥).

دراسة العاني (١٩٩٥):

أجريت الدراسة في العراق ومن أهدافها التعرف على دور الدفء الأسري وقلق الانفصال وعلاقتهما بالتوافق النفسي والاجتماعي. تألفت عينة الدراسة من مجموعة من الأطفال في المرحلة الابتدائية، فقد بلغ عددهم (٢٠٧) طفل، واستخدم ثلاثة مقاييس ، مقياس الدفء الأسري، قلق الانفصال، مقياس التوافق الاجتماعي. استخدم الباحث معامل بيرسون و الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. توصلت الدراسة إلى أن معظم قلق الانفصال يعود إلى تأثير مكونات الدفء الأسري، فضلا عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى إدراك الطفل لطبيعة العلاقة بين الأم والأب وقلق الانفصال. (العاني، ١٩٩٥).

دراسة مسلم (٢٠٠١):

جرت هذه الدراسة في الكويت وهدفت إلى معرفة أثر كل من الأب وإلام والجو الأسري على جنوح الأحداث شملت الدراسة جميع الأحداث المتواجدين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية البالغ عددهم (٩٩)، وقد صمم الباحث أداة لتحقيق هدف هذه

الدراسة، وجرى استخدام التباين الأحادي ومعمل دنكن والاختبار التائي وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقات بين الوالدين لها تأثير على حماية سلوك الحدث من الانحراف، إذ تبين أن الأحداث الذين يعيشون في ظل علاقات أسرية مستقرة لا يتعرضون للانحراف مثل الأحداث الذين يعيشون في جو اسري يشوبه التوتر بسبب طلاق الوالدين أو فقد احدهما. كما بينت النتائج أن الأحداث الذين يعيشون مع والديهم أقل عرضة للانحراف من الأحداث الذين يعيشون مع الأب والأم البديلة أو إلام والأب البديل أو مع واحد من الأبوين أو مع الأقارب الآخرين. (مسلم، ٢٠٠١).

دراسة سلمان (٢٠٠٢):

أجريت الدراسة في العراق، ومن أهدافها الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة الحرمان بين المراهقين المحرومين من الأبوين والمراهقين الذين يعيشون مع والديهم، والتعرف على العلاقة بين الحرمان من عاطفة الأبوين من جهة وبين كل من مفهوم الذات والتوافق الاجتماعي، وشمل البحث عينة مكونة من (٥٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة، وقد قامت الباحثة ببناء أداة لقياس الحرمان من عاطفة الأبوين فضلا عن استخدامها لمقياس مفهوم الذات و مقياس التوافق الاجتماعي. وقد استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين وتحليل التباين الأحادي والثنائي للتوصل للنتائج التي بينت أن الأبناء المحرومين من أحد الوالدين يعانون من الحرمان العاطفي الشديد ، ومن تكوين مفهوم ذات ضعيف تجاه أنفسهم، ومن سوء التوافق الاجتماعي، قياساً بأقرانهم الذين يعيشون مع والديهم. (سلمان،٢٠٠٢).

دراسة خليل (٢٠٠٥):

أجريت الدراسة في فلسطين، وهدفت إلى معرفة العلاقة بين درجة السلوك العدائي ودرجة كل من تقدير الذات، وتوكيد الذات، بالنسبة(الجنس/التخصص/حجم الأسرة) وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبا وطالب، (٢٠٠) طالبا، (٢٠٠) طالبة، وقد تم أخذها من ثماني مدارس بطريقة عشوائية من مدارس محافظة غزة للعام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥م ، وقد صمم الباحث ثلاثة مقاييس هي مقياس السلوك العدائي، مقياس تقدير الذات، مقياس توكيد الذات، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أنه توجد علاقة عكسية سالبة بين الدرجة الكلية للسلوك العدائي ودرجة كل من تقدير الذات وتوكيد الذات، كما أسفرت عن وجود علاقة عكسية سالبة بين درجة العدوان على الذات ودرجة كل من تقدير الذات وتوكيد الذات، كما توجد علاقة عكسية سالبة بين درجة العدوان على الآخرين ودرجة توكيد الذات، توجد علاقة طردية موجبة بين درجة تقدير الذات ودرجة توكيد الذات، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية

للسلوك العدائي، ودرجة العدوان على الآخرين، ودرجة العدوان على الممتلكات وكانت لصالح الذكور، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير الذات ودرجة توكيد الذات وكانت هذه الفروق لصالح الذكور. (خليل، ٢٠٠٥).

دراسة خان (1981) Khan:

أجريت الدراسة في الهند، واستهدفت معرفة الفروق في درجات التوافق بين المراهقين المحرومين من الوالدين، والمراهقين الاعتياديين غير المحرومين منهم. تكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالباً محروماً من الوالدين من الصف التاسع والعاشر ومتوسط أعمارهم (١٤.٥) سنة و (٥٠) طالباً من غير المحرومين، ومتوسط أعمارهم (١٣.٥) سنة وتم ضبط المتغيرات الآتية: العمر، الجنس، الذكاء، الصف. استخدم الباحث قائمة ميتال Mitteil للتوافق والتي تحتوي على (٨٠) سؤالاً وتتكون مع أربعة مجالات: التوافق الأسري والتوافق الاجتماعي والتوافق الانفعالي والتوافق المدرسي. استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، للتوصل للنتائج التي أظهرت وجود فروق معنوية في التوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي والتوافق الانفعالي بين المحرومين وغير المحرومين من الوالدين. ولصالح الطلبة غير المحرومين من الوالدين. (Khan, 1981).

دراسة باندورا Bandura, (1986) :

أجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهدفت إلى معرفة نوع العلاقة العاطفية بين الإباء وأبنائهم المراهقين ذوي الميول العدائية، شملت الدراسة (٧٨) مراهقا ومراهقة، (٢٦) منهم اظهروا سلوكا مضادا للمجتمع، استخدم الباحثون أسلوب المقابلة لجمع المعلومات من الآباء، أظهرت النتائج أن المراهقين ذوي السلوك المضاد للمجتمع كانوا يفتقرون للأمن في علاقتهم العاطفية مع الوالدين، كما بينت النتائج إن إباء المراهقين العدائيين يلجئون باستمرار للتهكم والسخرية والعقاب البدني والحرمان من الحقوق في تعاملهم مع أبنائهم. (Bandura, 1986).

مؤشرات عن الدراسات السابقة:

بعد إطلاع الباحثين على الدراسات السابقة تمكنا من التوصل إلى المؤشرات الآتية:

- إن نوع العلاقة التي تربط الأبناء بآبائهم تؤثر مباشرة بخصائص الأبناء النفسية.
- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين أساليب التنشئة الاجتماعية غير الصحيحة مثل (التسلط، الإهمال، التدليل، العقاب البدني المفرد) التي يستخدمها الإباء وبين السلوكيات السلبية عند أبنائهم.
- إن الحرمان من الأبوين أو من احدهما له آثار سلبية على سلوك الأبناء وتوافقهم النفسي والاجتماعي.
- إن بعض الدراسات السابقة افترضت أن فاقد الوالدين أو أحدهما يكون محروما من العاطفة الوالدية، وقد استخدمت للكشف عن ذلك أدوات تضمنت فقرات تعبر عن مشاعر الفرد تجاه الوالدين أو تجاه احدهما، وهذه المشاعر لايمكن الإحساس بها إذا لم يكن الفرد أصلا يعيش مع والديه

إجراءات البحث:

أولا: مجتمع البحث

المجتمع الأصلي في هذه الدراسة يتكوّن من طلبة المرحلة الإعدادية بفرعيها الأدبي والعلمي والمداومين في المدارس الإعدادية والثانوية في محافظة نينوى، للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، والبالغ عددهم (٣١٥٠٤) طالبا وطالبة.

ثانيا: عينة البحث:

عينة البحث الحالي سحبت من الطلبة المسجلين في الصفين الرابع والخامس بفرعيهما العلمي والأدبي في المدارس الإعدادية الثانوية في مدينة الموصل، وجرى اختيار أربع اعداديات بشكل عشوائي من مجموع المدارس الإعدادية والثانوية اثنتان للبنين واثنتان للبنات بعد ذلك جرى اختيار الشعب من كل إعدادية بشكل عشوائي وبما يحقق العدد المطلوب من هذه الصفوف. وجرى اختيار الطلبة الذين تحمل أسماءهم أرقاما زوجية في قوائم الأسماء التي أخذها الباحثان من إدارات المدارس وبلغ عدد أفراد العينة (١٩٢) طالباً وطالبة للفرعين العلمي والأدبي. والجدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١)

يوضح أسماء المدارس الإعدادية وأعداد أفراد العينة التي اختيرت لتطبيق أداتي البحث

اسم المدرسة	الصف	الفرع		المجموع
		العلمي	الأدبي	
إعدادية سارية للبنين	الرابع	١٢	١٢	٢٤
	الخامس	١٤	١٢	٢٦
إعدادية اليرموك للبنين	الرابع	١٣	١٣	٢٦
	الخامس	١٢	١٤	٢٦
إعدادية أم المؤمنين عائشة للبنات	الرابع	١٠	١٠	٢٠
	الخامس	١٢	١٣	٢٥
إعدادية ميسلون للبنات	الرابع	١٤	١٠	٢٤
	الخامس	١١	١٠	٢١
المجموع		**٩٨**	**٩٤**	**١٩٢**

ثالثا: أداتا البحث:

١-مقياس الحرمان من عاطفة الأبوين:

استخدم الباحثان مقياس الحرمان من عاطفة الأبوين، الذي بنته (سلمان ٢٠٠٢)، يتكون المقياس بصورته الأولية من (٣٨) فقرة يجاب عليها باختيار واحد من البدائل الآتية: (تنطبق علي، متردد، لا تنطبق علي)، . وقد قامت (سلمان ٢٠٠٢) باستخراج الصدق بطريقتي الصدق الظاهري والقوة التمييزية وبطريقة الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس. أما الثبات فقد استخرجته بطريقتي التجزئة النصفية وتحليل التباين. وفي الدراسة الحالية قام الباحثان باستخراج الصدق الظاهري بعد عرض المقياس على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص*، وقد قام الباحثان بتعديل الفقرات: (٢، ٤، ٦، ١٢،١٣، ١٥،

---

* **اسماء السادة المحكنين واختصاصاتهم ومكان عملهم:**

١.	ا.م.د.فاتح ابلحد فتوحي	علم النفس التربوي	كلية التربية/جامعة الموصل
٢.	ا.م.د.كامل عبد الحميد عباس	علم النفس التربوي	كلية التربية/جامعة الموصل
٣.	أ.م.د.خالد خير الدين	علم النفس التربوي	كلية التربية/جامعة الموصل
٤.	ا.م.د.صبيحة ياسر مكطوف	علم النفس التربوي	كلية التربية/جامعة الموصل
٥.	ا.م.د.سمير يونس محمود	علم النفس التربوي	كلية التربية/جامعة الموصل
٦.	ا.م.د.اسامة حامد محمد	علم النفس التربوي	كلية التربية/جامعة الموصل
٧.	م.د. علي سليمان حسين	علم النفس التربوي	كلية التربية/جامعة الموصل

١٧، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٣٤)، بناءا على اقتراحات المحكمين، وجرى حذف الفقرة (٥) لعدم اتفاق نسبة (٨٠%) من المحكمين. وبذلك أصبح عدد فقرات مقياس الحرمان من عاطفة الأبوين (٣٧) فقرة، (الملحق ١). وقام الباحثان بحساب الثبات بطريقة الإعادة إذ طبق المقياس على عينة مكونة من (٣٨) طالبا وطالبة من خارج عينة الدراسة الأساسية ومن نفس المدارس التي اختيرت لتطبيق البحث. وأعيد التطبيق بعد (١٦) يوم، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بلغ الثبات بهذه الطريقة (٠.٧٦).

٢- مقياس السلوك العدائي:

استخدم الباحثان مقياس السلوك العدائي. الذي بناه (اللهيبي ٢٠٠٥)، يتكون المقياس من (٥٦) فقرة يجاب عليها باختيار واحد من البدائل الآتية: (كثيراً، إلى حد ما، نادراً)، وقام (اللهيبي٢٠٠٥) باستخراج صدق المقياس بطرائق: الصدق الظاهري والقوة التمييزية والصدق البنائي، كما حسب الثبات بطريقة إعادة التطبيق.وفي الدراسة الحالية قام الباحثان باستخراج الصدق الظاهري بعد عرض المقياس على المحكمين، وبناءا على آراء المحكمين قام الباحثان بتعديل الفقرات: (٢، ٣، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ٢٥، ٢٧، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٩، ٥٤). (الملحق ٢) واستخرج الثبات بطريقة التجزئة النصفية، إذ قسمت الفقرات إلى قسمين الأول يظم الفقرات ذات التسلسل الفردي والثاني يظم الفقرات ذات التسلسل الزوجي، وبلغ معامل ارتباط (بيرسون) بين الدرجات على جزئي المقياس (٠.٥٨) وعند تصحيح هذه القيمة باستخدام معادلة (سبيرمان براون) بلغ ثبات المقياس (٠.٧٣) وتعد هذه القيمة مقبولة في الأبحاث النفسية.

٣- تطبيق الأداتين ميدانيا:

جرى تطبيق البحث ميدانيا في شهر نيسان ٢٠٠٩، بعد أن حصل الباحثان على كتاب تسهيل مهمة* لغرض زيارة المدارس المحددة وتطبيق الأداتين على أفراد عينة البحث. وقد نظم الباحثان ورقة تعليمات الإجابة وتضمنت تعريف المستجيبين بطريقة الإجابة، وأن الغاية من تطبيق هاتين الأداتين هي لأغراض البحث العلمي، وأنه ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة وإنما كل فرد يجيب حسبما يرى إن البديل يعبر عن رأيه.

*كتاب المديرية العامة لتربية محافظة نينوى ذي العدد (٣٨٣٤٢) بتاريخ ٢٠٠٨/١١/٤

٤- تصحيح الإجابات:

بعد أن جرى تطبيق أداتي البحث قام الباحثان بإجراء تفريغ البيانات، ولغرض تصحيح استمارات مقياس الحرمان من عاطفة الأبوين أعطيت الأوزان: (٣، ٢، ١) للبدائل (تنطبق علي، متردد، لا تنطبق علي) على التوالي، (سلمان، ٢٠٠٢: ١٠٨)، وبذلك ستكون الدرجة المتوقع أن يحصل عليها المستجيب بين (٣٧-١١١) درجة. وأعطيت نفس الأوزان للبدائل (كثيراً، إلى حد ما، نادراً) على التوالي لإجابات أفراد عينة البحث على مقياس السلوك العدائي، (اللهيبي،٢٠٠٥: ٩٠)، وبذلك تتراوح درجات المستجيبين بين (٥٦-١٦٨). وقد استبعد الباحثان أثناء عملية التصحيح (٥) استمارات بسبب عدم اكمال المفحوصين الاجابة على جميع فقرات المقياسين، وبذلك يصبح عدد الاستمارات التي ستدخل المعالجات الاحصائية (١٨٧) استمارة.

رابعا: الوسائل الإحصائية:

لغرض تحليل البيانات احصائيا استخدم الباحثان الوسائل الاحصائية التالية:

- النسب المئوية لمعرفة مدى اتفاق الخبراء على أداتي البحث.
- معامل ارتباط بيرسون لإيجاد ثبات مقياس السلوك العدائي. وللكشف عن العلاقة بين متغيري البحث،
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين أفراد عينة البحث في متغير السلوك العدائي.
- الاختبار التائي لمعرفة معنوية معامل الارتباط.
- الاختبار الزائي للكشف عن الفرق بين معاملي الارتباط لمتغيري البحث تبعا لمتغير الجنس، وقد استعان الباحثان بالحقيبة الإحصائية الالكترونية (spss) في معالجة البيانات.

نتائج البحث:

سيجري عرض النتائج على وفق الأهداف الموضوعة لهذا البحث وكما يأتي:

الهدف الأول: قياس مستوى الحرمان العاطفي لدى أفراد عينة البحث من طلبة المرحلة الإعدادية. بعد تفريغ البيانات لـ (١٨٧) استمارة تبين أن المتوسط الحسابي لإفراد عينة البحث على مقياس الحرمان من عاطفة الأبوين قد بلغ (٧٦.٠٢٣) وبانحراف معياري قدره (١٩.٧٠٩) وعند مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط النظري للمقياس البالغ (٧٤)، الجدول(٢)، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة يتبين أن الفرق بين المتوسطين ليس ذا دلالة إحصائية.

الجدول (٢)

قيمة الاختبار التائي بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري لأفراد عينة البحث على مقياس

الحرمان من عاطفة الأبوين

عدد أفراد عينة البحث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		الدلالة عند ٠.٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
١٨٧	٧٦.٠٢٣	١٩.٧٠٩	٧٤	١.٥٤٧	١.٩٦	غير دالة

ويرى الباحثان أن المتوسط الحسابي لأفراد عينة البحث أعلى من المتوقع خصوصا وأن الدراسات السابقة المشابهة توصلت إلى أن المراهقين الذين يعيشون مع آبائهم كانت درجاتهم على المقاييس المستخدمة أدنى من المتوسط بمستوى دال إحصائيا (سلمان،٢٠٠٢: ١٣١). وهذا يشير إلى أن أفراد عينة البحث الحالي يعانون من الحرمان من عاطفة الأبوين بدرجة متوسطة، ويعتقد الباحثان أن السبب في هذه النتيجة هو أن علاقة افراد عينة البحث العاطفية بوالديهم لاتتسم بالاستقرار الطبيعي، وقد اختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت اليه الدراسات السابقة، التي بينت عدم شعور المراهقين الذين يعيشون مع والديهم بالحرمان من عاطفة الابوين.

الهدف الثاني: قياس مستوى السلوك العدائي لدى أفراد عينة البحث.

لتحقيق هذا الهدف جرى حساب المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد عينة البحث على مقياس السلوك العدائي، وقد بلغ (١١٥.٦٣٨) وبانحراف معياري قدره (٣٢.٠١٢)، وعند مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط النظري للمقياس البالغ (١١٢) الجدول (٣)، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة يتبين أن الفرق بين المتوسطين ليس ذا دلالة إحصائية.

الجدول (٣)

قيمة الاختبار التائي بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري لأفراد عينة البحث على مقياس السلوك العدائي

عدد أفراد عينة البحث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		الدلالة عند ٠.٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
١٨٧	١١٥.٦٣٨	٣٢.٠١٢	١١٢	١.٥٥٤	١.٩٦	غير دالة

ويتبين من ذلك أن أفراد عينة البحث يمارسون أنماطا من السلوك العدائي وبدرجة متوسطة.واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة خليل (٢٠٠٥)، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى تأثير الظروف السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية المضطربة التي فرضتها التغيرات التي حصلت في المجتمع العراقي في السنوات الأخيرة.

- **الهدف الثالث:** التعرف الى العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدائي لدى أفراد عينة البحث.

استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين متغيري البحث، وتبين أن قيمة معامل ارتباط بيرسون قد بلغت (٠.٣٧٩) وهي تشير إلى وجود علاقة موجبة بين متغيري البحث، ولغرض التحقق من معنوية معامل الارتباط استخدم الباحثان الاختبار التائي لاختبار ذلك، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢.١١١) وهي أكبر من نظيرتها الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) والبالغة (١.٩٦)، الجدول(٤)، أي أن قيمة معامل الارتباط ذات دلالة إحصائية.

الجدول (٤)

الاختبار التائي لمعنوية معامل ارتباط بيرسون بين متغيري البحث

عدد أفراد عينة البحث	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى دلالة عند (٠.٠٥)
١٨٧	٠.٣٧٩	٢.١١١	١.٩٦	دالة

وتشير هذه النتيجة إلى أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين الحرمان من عاطفة الأبوين والسلوك العدائي لدى أفراد عينة البحث، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من نصر (١٩٨٣)، ومحمود (١٩٩٥)، ومسلم (٢٠٠١) ، و (Bandura, 1986) ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الأبناء اذا عانوا من اضطراب العلاقة بينهم وبين آبائهم يؤدي إلى الحرمان العاطفي ومن ثم تنعكس هذه النتيجة على الأبناء فيظهرون أنماطا سلوكية منحرفة، فضلا عن أن العديد من الدراسات السابقة وجدت أن الحرمان من عاطفة الابوين مقترن بأنماط سلوكية منحرفة أو غير مقبولة، والسلوك العدائي أحد هذه الأنماط السلوكية السلبية التي يلجأ الفرد الى استخدامها للتعبير عن مشاعره تجاه الاخرين

- **الهدف الرابع:** التعرف الى الفرق في العلاقة بين الحرمان العاطفي والسلوك العدائي لدى أفراد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس (ذكور – إناث).

لغرض تحقيق هذا الهدف لجأ الباحثان الى استخراج القيمة المعيارية لمعاملي الارتباط بين متغيري البحث لمجموعتي الذكور والاناث، وقام الباحثان بحساب القيمة الزائية لدلالة الفرق بين معاملي الارتباط وقد بلغت (١.٩٠٢)، الجدول (٥)، وعند مقارنة هذه القيمة بنظيرتها

الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) والبالغة (١.٩٦) يتبين أن القيمة الزائية المحسوبة اصغر من نظيرتها الجدولية

الجدول (٥)

الفروق المعنوية بين متغيري البحث تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	قيمة معامل الارتباط	الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٠٢	٠.٣٨٤	٠.٣٩٣	١.٩٠٢	١.٩٦	٠.٠٥
إناث	٨٨	٠.١١٤	٠.١١٥			

وتشير هذه النتيجة الى عدم وجود فرق دال احصائيا بين معاملي الارتباط المحسوبين، وبمعنى آخر ان قوة العلاقة الارتباطية بين الحرمان من عاطفة الابوين والسلوك العدائي كانت متساوية عند مجموعتي الذكور والاناث. ويعتقد الباحثان ان سبب عدم وجود فرق معنوي بين معاملي الارتباط يعود الى تساوي الخبرات الاجتماعية المتأتية من أساليب التنشئة الاجتماعية والتي تؤثر بشكل واضح على العلاقات العاطفية بين الأبناء وآباءهم.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج البحث يقدم الباحثان التوصيات والمقترحات الآتية:

التوصيات:

- زيادة اهتمام الآباء والمدرسين بالمراهقين عموما وطلبة المرحلة الثانوية خاصة من خلال توطيد العلاقة العاطفية بهم.
- ضرورة سعي الآباء لكسب ثقة الأبناء مما يساعد على الاطلاع على مشكلاتهم وهمومهم ليكونوا عاملا ايجابيا في حياة أبنائهم.
- استخدام البرامج التربوية للتغلب على ظاهرة السلوك العدواني وضرورة تعاون الآباء والهيئات التدريسية لتحقيق ذلك.

المقترحات:

إجراء دراسات تهدف إلى التعرف على:

- الفروق في الحرمان من عاطفة الوالدين عند المراهقين تبعا لمتغير جنس المراهق
- العلاقة بين الحرمان من عاطفة الوالدين وبين مستوى التحصيل.
- أثر برنامج تربوي في التخفيف من حدة الشعور بالحرمان من عاطفة الوالدين.

المصادر:

١. بخيت، ماجدة هاشم. (٢٠٠٥). فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال الصم. ***المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي. المجلد الأول***، ص (٦٧٧-٧١٤)، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس

٢. توم، دوجلاس (١٩٧٩). ***مشكلات الأطفال اليومية***، ترجمة اسحق رمزي، دار المعارف، القاهرة.

٣. جابر، عبد الحميد وكفافي، علاء الدين (١٩٩٢). ***معجم علم النفس والطب النفسي***، ج٢، دار النهضة، القاهرة.

٤. حمزة، جمال مختار (١٩٩٧). التنشئة الوالدية وشعور الأبناء بالفقدان، ***مجلة علم النفس***، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥. خليل، جواد (٢٠٠٥). ***السلوك العدواني وعلاقته بتقدير الذات وتوكيد الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.*** http://www.minshawi.com/node/128

٦. دسوقي، كمال (١٩٨٨). ***ذخيرة علم النفس***، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٧. رشيد، أزهار هادي(١٩٩٥): ***دور الدولة والأسر البديلة وإثرهما على الصحة النفسية للأيتام***، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية.

٨. زكي، عزة حسين (١٩٨٥). ***المشكلات التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الأسرية***، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٩. سلمان، فاطمة احمد.(٢٠٠٢) ***الحرمان العاطفي من الأبوين وعلاقته بمفهوم الذات والتوافق الاجتماعي***. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد.

١٠. العاني، علاء الدين جميل (١٩٩٥). ***قلق الانفصال ودور الدفء الأسري فيه وعلاقته بالتوافق***، أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية.

١١. العرفج، حنان احمد عبد الرحمن (٢٠٠٠) ***فاعلية التدريب على الضبط الذاتي في خفض السلوك العدواني لدى عينة من التلميذات في الصفين الخامس والسادس الابتدائي بمدينة الرياض***، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية/ جامعة الملك سعود.

١٢. عريشي، صديق بن احمد محمد.(١٤٢٥هـ). ***نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة***. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية/ جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

١٣. الغصون، منيرة صالح (١٤١٢هـ) ***السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والذكاء في منطقة الرياض***. رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للبنات/ جامعة الملك سعود، الرياض.

١٤. فهمي، مصطفى (١٩٧٨). ***الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف***، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٥. فهيم، كلير. (١٩٨٧). ***المشاكل النفسية للمراهق***. ط٢. دار الثقافة. القاهرة.

١٦. القاضي، يوسف وآخرون (١٩٨١): ***الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي***، دار المريخ للنشر، الرياض.

١٧. القيسي، طالب ناصر حسين.(١٩٩٤): ***العلاقة بين مفهوم الذات وبعض سمات الشخصية عند المراهقين المحرومين وغير المحرومين من الآباء***، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية/ جامعة بغداد،

١٨. الكامل، حسنين، وسليمان علي السيد.(١٩٩٠). ***السلوك العدواني وإدراك الأبناء للاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية دراسة تنبؤية***. الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الجزء الثاني.

١٩. اللهيبي، زكريا عبد أحمد،(٢٠٠٥). ***العدائية وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ جامعة تكريت

٢٠. محمود، سمير يونس.(١٩٩٥). أساليب التنشئة الأبوية السائدة لدى المراهقين العدوانيين وأقرانهم غير العدوانيين. ***مجلة التربية والعلم***. كلية التربية/ جامعة الموصل. العدد ١٨. ص(٢٣٦-٢٥٦).

٢١. المسلم، بسامة خالد. (٢٠٠١). تأثير علاقة الوالدين بالأبناء على جنوح الأحداث، دراسة ميدانية مقارنة. ***مجلة العلوم الاجتماعية***. مجلد ٢٩ العدد ١ ص(٧١-١٠١) الكويت

٢٢. مصطفى، يوسف احمد صالح (١٩٩٠): ***معاملة الوالدين وعلاقتهما بتقدير الذات لدى المراهقين من أبناء الشهداء وأقرانهم الآخرين***،. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب/ جامعة بغداد.

٢٣. نصر، سميحة عبد الغني. (١٩٨٣). ***الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية وبعض سمات الوالدية في التنشئة وارتباطها بعدوانية الأبناء وبعض سماتهم الشخصية.*** رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب/ جامعة عين شمس.

٢٤. هانت، سوينا وجينيفر هيلين (١٩٨٨): ***نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية***، ترجمة ومراجعة قيس النوري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

٢٥. هرمز، صباح حنا ويوسف إبراهيم (١٩٨٨): ***علم النفس التكويني*** (طفولة ومراهقة)، دار الكتاب، الموصل.

٢٦. يحيى، خولة احمد (٢٠٠٠) ***الاضطرابات السلوكية والانفعالية***. ط١ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. عمان.

27. Barker, Philip.(1989). ***Basic Child Psychiatry***, Black Well Scientific Publication, 5th edition Oxford, London,
28. Bandura, A. (1986). ***Social Foundations of Thoughts and Actions. A social Cognitive Theory***. Englewood Cliffs. NJ: Prentice-hall.
29. Benjamin, B., Wolman & Others (1982). ***Handbook of Developmental Psychology***.: Prentice- Hall, Inc. New Jersey.
30. Coie J. D.& Dodge K. A.(1998).***Aggression & Antisocial behavior. in W. Damon, & N. Eisenberg (Eds), Handbook of child psychology*** (779-882) John Willy. New York.
31. Flak, H. & Others (1983) ***Child Development and Relationship***. Addison- Wesley. New York http://www.minshawi.com/node/128
32. Khan, M. A. (1981): The effect of Parental Deprivation on Personality in the Indian, ***Educational Review***, Vol. (16), No. (3) July , New Delhi,
33. Lewis, M. & Rosenberg, A. (1979): ***The Child and Its Family***. Michael, Plenum, Press. New York,
34. Medinnus, R. G. & Johnson, C. R. (1976): ***Child and Adolescent Psychology***. Prentice-Hall. New Jersey:
35. Paul, A. L. (1980): ***Fatherless Children Wiley Series in Child Mental Health.*** John Willy New York.
36. Reber.A.S. (1995) ***The Penguin Dictionary of Psychology***. 2nd ed. Penguin books. London.
37. Smith, H. C. (1975) Personality Development. McGraw-Hill. New York

الملحق (١)

فقرات مقياس الحرمان من عاطفة الأبوين بصورتها النهائية

ت	الفقرات	تنطبق علي	مـتردد	لاتنطبق علي
١.	أشعر بأبتعاد والديّ عني.			
٢.	لا يشاركني والديّ في مناقشة مختلف المواضيع.			
٣.	يلومني والديّ امام أصدقائي ومعارفي.			
٤.	لا أكون سعيدا عندما يكون والديّ مع بعضهما.			
٥.	علاقتي ليست جيدة مع والديّ.			
٦.	لا يسود الاحترام بيني وبين والديّ.			
٧.	أنني شخص غير نافع لأسرتي.			
٨.	أشعر بان الحياة عبء ثقيل عليّ.			
٩.	أشعر بان ليس لي شأناً في عائلتي.			
١٠.	أشعر انني أعيش كما يريد والديّ وليس كما اريد انا.			
١١.	لا يشاركني والديّ في اتخاذ قراراتي.			
١٢.	لا يسامحني والديّ عندما أخطئ.			
١٣.	اشعر بالقلق على مستقبلي العائلي.			
١٤.	لا أستمتع عندما أناقش أفكاري مع والديّ.			
١٥.	أشعر باني مُهمل من قبل عائلتي.			
١٦.	لا يشجعني والديّ عندما أقوم بعمل ناجح.			
١٧.	لا أتأثر من كثرة الخلافات والمشاحنات بين والديّ.			
١٨.	لا يشاركني والديّ في حل مشاكلي.			
١٩.	يضايقني أن أكون مع أحد الوالدين.			
٢٠.	لا أشعر بالسعادة عندما يمدحني والديّ على عمل اقوم به.			
٢١.	يفرق والديّ في المعاملة بيني وبين اخوتي.			
٢٢.	تراودني فكرة الهروب من البيت نتيجة سوء معاملة والديّ.			
٢٣.	أشعر ان والديّ لا يحباني.			
٢٤.	لا يسمح والديّ باختلاطي بالآخرين.			
٢٥.	والديّ لا يثقان بيّ.			
٢٦.	لا يشاركني والديّ أفراحي وأحزاني.			
٢٧.	يرغمني والديّ على القيام باعمال لا اريد القيام بها.			
٢٨.	أشعر باني غير محظوظ في أسرتي.			
٢٩.	أشعر بان والديّ غير منصفين معي.			
٣٠.	أشعر بان مصيري مجهول ضمن أسرتي.			
٣١.	أتمنى ان يكون والديّ كآباء زملائي.			
٣٢.	لا أشعر بالاطمئنان مع والديّ.			
٣٣.	لا يهتم والديّ بمستوى الدراسي.			
٣٤.	لا يعرف والديّ عني الكثير.			
٣٥.	أشعر ان الاخرين أفضل مني في أسرهم.			
٣٦.	أشعر بالخوف من المجهول بوجودي في أسرتي.			
٣٧.	أشعر بالخوف من المستقبل.			

الملحق (٢)

فقرات مقياس السلوك ألعدائي بصورته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق علي	مـتردد	لاتنطبق علي
١.	اشعر بالميل لاستفزاز الآخرين.			
٢.	أسر في داخلي عندما يقع الآخرون في شر أعمالهم.			
٣.	أرغب في إزعاج المدرسين.			
٤.	أدافع عن حقوقي ولو بأستخدام العنف الجسدي.			
٥.	اتصف بالخشونة في التعامل مع زملائي.			
٦.	يقال عني إنني سريع الغضب.			
٧.	أطلق تهديدات لا أقصد تنفيذها فعلاً.			
٨.	انتقد الطلبة على أخطائهم.			
٩.	أخذ حاجات الطلاب دون أن أخبرهم.			
١٠.	عندما أغضب أتلفظ ألفاظاً لا ترضي الآخرين.			
١١.	أشعر بعدم قدرتي على ضبط غضبي على الآخرين.			
١٢.	اشعر بأن الآخرين يحاولون إثارة غضبي أو إهانتي.			
١٣.	أتحدث بصوت عال بوجه الآخرين لتحقيق إغراضي.			
١٤.	أتضايق عندما يتخطى دوري أحد.			
١٥.	اهدَد المدرس أو اشتمه في حالة رسوبي.			
١٦.	لا ارغب بإقامة علاقة مع الطلبة الذين اكرههم.			
١٧.	أجد نفسي في مشاكل مع الآخرين باستمرار.			
١٨.	لا أستطيع أن اكبح غضبي عن الناس الذين لا أحبهم.			
١٩.	الجأ أحيانا إلى ضرب زملائي.			
٢٠.	عندما اخرج من الصف أغلق الباب بعنف وقوة.			
٢١.	أحاول كسر الكهربائيات أو المصابيح في المدرسة.			
٢٢.	الجأ إلى السخرية و الاستهزاء بالآخرين من زملائي.			
٢٣.	أنا حاد الطبع بصورة اكبر مما يعرفه الآخرين عني.			
٢٤.	أتدافع أثناء الاصطفاف حتى أتقدم على زملائي.			
٢٥.	انثر الحبر أو الصبغ أو الماء على الآخرين.			
٢٦.	اشعر أن الآخرين هم مصدر المخالفات.			
٢٧.	أقوم بضرب الشخص الذي يمس كرامتي.			
٢٨.	أرد على انتقادات الآخرين بالشتم.			
٢٩.	عندما أشعر بأن أحداً أخطأ أواجهه بشدة.			
٣٠.	أرفع صوتي عندما أناقش الآخرين.			
٣١.	النقد أو اللوم يجرحان شعوري إلى حد كبير.			
٣٢.	أكون قاسياً مع أي شخص يتعرض رغباتي.			

ت	الفقرات	تنطبق علي	مـتردد	لاتنطبق علي
.٣٣	أصفع أي شخص يحاول إثارتي.			
.٣٤	أقوم بإتلاف حاجيات الذين اكرههم.			
.٣٥	عندما يفرض علي شخص أمراً ما فأني أفعل عكس ما يريد.			
.٣٦	أميل إلى رمي الطباشير أو غيره على زملائي.			
.٣٧	أضطر إلى دفع الآخرين عند الازدحام لإفساح المجال لي.			
.٣٨	من يضايقني يستحق مني ضربة على وجهه.			
.٣٩	لا أتردد عندما أتعارك مع الآخرين.			
.٤٠	أتعرض للعقاب دون سبب.			
.٤١	يتملكني شعور بأن زملائي يهزؤون مني.			
.٤٢	استعير الأشياء من زملائي ولا أعيدها إليهم.			
.٤٣	أضرب برجلي ما أجد بطريقي حجارة ٠٠٠ سلة مهملات ٠٠ الخ			
.٤٤	أتحذر من الناس الذين يظهرون صداقة أكثر مما أتوقع.			
.٤٥	لا ألوم أي شخص يحاول أن يحصل لنفسه على ما يمكن أن تقع علية يداه في هذا العالم.			
.٤٦	اعتقد بان الثقة المطلقة بالآخرين غير صحيحة.			
.٤٧	اشعر بكراهية لنفسي.			
.٤٨	أخالف المبادئ المألوفة لكي أفوز على شخص يعارضني.			
.٤٩	أنا اعرف أن الآخرين يتحدثون عني بسوء من ورائي.			
.٥٠	اشعر بالألم عندما أجد شخصاً ما يملك أشياء لا املكها أنا.			
.٥١	اشعر بالارتياح عندما الحق الأذى بالآخرين.			
.٥٢	المهم ان اشبع حاجاتي ولو على حساب الآخرين.			
.٥٣	اتهم الطلاب بأفعال لم يقوموا بها.			
.٥٤	اضرب بعنف على المنضدة تعبيراً عن غضبي.			
.٥٥	اشعر برغبة في الاشتباك بالأيدي مع أي شخص.			
.٥٦	أزعج طلاب صفي أثناء المحاضرة و بعدها.			